فيها الاسلحة الذرية التكتيكية (ذات الاثر التدميري المحدود) · وكانت هـذه الخطة ترمي الى حصر اي حرب ذرية في نطاق القارة الاوروبية حتى لا تتعرض الاراضي الاميركية لرد انتقامي مباشر بعد ان اصبح ذلك عمليا · ولم يكن من اليسير ان ينطلي هذا لا على الاستراتيجيين السوفيات ، ولا على القـــوى الاستقلالية النزعة في اوروبا الغربية · عارضت هذه القوى بشدة خطة الحرب المحدودة بالاسلحة الذرية التكتيكية لخطرها على البلدان الاوروبية الغربية · اما الاتحاد السوفياتي فأعلن ان على اولئك الذين يؤيدون الحروب المحدودة ان يفهموا بوضوح تام ان استخدام اي نوع من السلاح الذري من جانب حلف الاطلسي سيعني حربا ذرية بكل ما تعنيه من عواقب · وبعبارة اخرى فان اولئك الذين يخططون للافلات من ضربة انتقامية باستخدام اسلحة ذرية بجرعـات صغيرة ، وفي الوقت نفسه جر شعوب اخرى الى لهيب الحرب مخطئـون · وسوف يتلقون العقاب الذي يستحقون» · (٤) ثم كانت خطوة التراجع الاخيرة في الخطة الاستراتيجية الاميركية نحو عقيدة « الرد المرن » · وهو تعبير لا يخفي بذاته دلالة على ان الميزان الاستراتيجي للولايات المتحدة يضعها في مواقـــع الدفاع اكثر منها في مواقع الهجوم ·

ولا يعني هذا التطور العام ـ بطبيعة الحال ـ انه لم تعد داخل الولايـات المتحدة قوة تتشبث ـ في اشكال مختلفة ـ بنظريات التفـوق الســـاحق او نظريات « التوازن النووي » ، ولكن هذه القوى تلقى مقاومة حتى من الادارات الاميركية المتعاقبة نفسها ، التي تدرك ان الواقع العملي لم يعد يترك مجـالا لوضع الخطط على مثل هذه الاسس الخيالية ·

وتشكل الاتفاقات التي عقدت في اجتماع مؤتمر القمة الاميركي ـ السوفياتي بموسكو في ايار (مايو) ١٩٧٢ فصلا قائما بذاته في قصـــة التـــوازن الاستراتيجي · لقد شهد هذا الاجتماع توقيع ثلاث وثائق اساسية : اولاها وثيقة « المبادىء الاساسية للعلاقات المتبادلة بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة »· والثانية « المعاهدة الاميركية ـ السوفياتية للحد من انظمة الصواريخ المضادة للصواريخ »· والثالثة « الاتفاقية المرحلية بشأن اجراءات معينة فيما يتعلق بالحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية »·

وقد قضت المعاهدة بأن تحد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بدرجـــة كبيرة من امكانية نصب انظمة الصواريخ المضادة للصواريخ ، فلم تسمح لاي من الدولتين بأكثر من موقعين لانظمة هذه الصواريخ لكل منهما : واحدة حول كل من واشنطن وموسكو ، وواحدة اخرى للدفاع عن صوامع اطلاق الصواريخ العابرة للقارات ، على الا يزيد عدد الصواريخ في كل من هذه الشبكات الاربع عن ١٠٠ صاروخ مضاد للصواريخ ، وعدد مساو من منصات الاطلاق ، وعدد مساو ايضا من محطات الرادار ·